يكن له كفواً احد ويقال كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف النفوس بباقي
السورة ويقال كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف الارواح بقوله الله
وكاشف القلوب بقوله احد وكاشف النفوس بباقي السورة ويقال كاشف
الوالهين بقوله هو والموحدين بقوله الله والعارفين بقوله احد والعلما
بقوله الصمد والعقلا بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد

سورة الفلق مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد اسم عز اذا تجلى
لقلب فان لاطفه وجماله احياه وان كاشفه بجلاله اباده وافناه فالعبد
في حالتي بقاء وفناء ومحو وصحو ووجد وفقد قل اعوذ برب الفلق اي الفجر
ومنه قوله فالق الاصباح او فلق البحر كما وقع لبعض ارباب الفلاح وقال محمد بن علي
الترمذي عطف الله على قلوب خواص عباده فقذف فيها النور والضيا فانفلق
الحجاب وانكشف الغطا وافاد الاستاد ان الفلق يقال انه واد في جهنم
يستغيث منه جهنم والله اعلم ثم وجه تخصيص الاول على ما هو المعقول لان
فيه كفاية شر الليل اذ هو ادهى للويل ولما فيه من تغير الحال الى حسن المال
وتبدل وحشة ظلمة الليل بسرور نور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيمة
في دار القرار وللاشعار بان من قدر ان يزيل بظلمة الليل قدر ان يزيل به
عن العايذ ما يخافه من الويل وتخصيص لفظ الرب في هذه القضية لان الاعادة
من المضار نوع من التربية من شر ما خلق اي من شر الشرور كلها من الاحيا
اللازم والمتعدي كالكفر والظلم والطبيعي كاحراق النار واهلاك السم
وفيه ايما الى ان جميع المخلوقات ما لا يخلو عن شر يفضي الى البعض ومن شر
غاسق ليل عظم ظلامه للاشيا اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء حتى ملأ
الدنيا وتخصيصه لان المضار فيه تكثر والدفع فيه يصعب ويعسر وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عايشة رضي الله عنها ونظر الى القمر وقال

نعوذي

نعوذي من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب اي دخل في الكسوف او غاب
ومن شر النفاثات في العقد اي النفوس السواحر التي يعقدن عقداً
في الخيط وينفثن عليها حال الربط والنفث نفخ مع ريق وتخصيصه لما
روي ان يهودياً سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر
ودسه في بير فمرض النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت المعوذات واخبر جبريل
بموضع السحر فارسل علياً كرم الله وجهه فجاء فقراهما عليه فكان كلما قرا
آية انحلت عقدة وحصلت خفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور
كما اخبر الله عنهم بقوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً لانهم
ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر او انه مستمر السحر مع ان ذاك قول الكفار
بمكة المكرمة وهذا الامر عرض بالمدينة المعظمة ومن شر حاسد اذا حسد
اي ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يختص بالحاسد لاغتمامه بسروره في حال السعود ومقام الصعود ولذا
قيل الحسود لا يسود وافاد الاستاد ان في السورة تعليم استدفاع
السرور من الله ومن صح توكله على الله فهو الذي تحققه بالله فاذا توكل
لديه وفوض الامر اليه لم يوفقه الله لتوكله الا والمعلوم من لطفه وكرمه
انه يكفيه ما توكل به وان العبد به حاجة الى اندفاع البلا عنه فان اخذ
في التحرز بجلادته وحوله وقوته وبصيرته وعمي عن شهود التقدير تضاعف
عليه البلا في كل وقت من اوقات وجود التدبير واذا اصح تبريه عن حوله
وقوته وتحققها بشهود جريان التقدير فالى ان يزول البلا استراح عن تعب
تردد القلب في امر التدبير وعن قريب يرقى الى مقام الرضى كفى مراده امرا لا وعند
ذلك لقي الملك الاعظم وارتفع عن كل الهم والغم نظاهرهم لا يفتر عن الاستعادة
بالمولى وبقلبه لا يخلوا عن التسليم والرضا سورة الناس مكية وهي
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد لبسم

Copyright © King Saud University